

تجربة المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية في الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية «العلوم الطبية»

د. محمد يعقوب الشراح (الكويت)

فكرة عن مضمون ومعنى الترجمة والتعريب

بدأ في السنوات الأخيرة اهتمام كبير بقضية الترجمة ونشطت الدعوة لعودتها إلى سابق نهضتها وازدهارها وذلك لما لمسّه المشتغلون بالعلم والأدب والثقافة من أزمة حادة تحدق بهذا الرافد الحيوي من روافد المعرفة الإنسانية الذي طالما أدى دوراً بارزاً في نشر نور العلم وإعلاء منارة بما يتيح من اتصال بمختلف الثقافات والتفاعل بينهما.

وبوصفه إطلالة حضاريه منيرة على آفاق رحبة من الفكر العالي الذي تتقاذف خطواته في مدارج التقدم والرقى . كما يجب على كل مؤسسات الوطن العربي أن تهتم بالترجمة حتى تتم لغتنا بالحصيلة الجديدة التي تُضاف إلى مدخور تراثها وتصبح أقدر على تأدية رسالتها في عصر العلم والتقدم العلمي والتكنولوجي بفضل عملية التلاحم التي تضطلع بها الترجمة .

ويسعدنا أن نتناول جهود المركز في مجال الترجمة والعلوم الطبية . حيث يقوم المركز بإصدار الكتب الدراسية الطبية باللغة العربية ، وكذلك الأدوات التعليمية المصاحبة لها مثل المعاجم والأطالس الطبية، كما يقوم المركز بإصدار سلسلة من كتب الثقافة الصحية الموجهة لعموم المثقفين العرب، بالإضافة إلى مجلة «تعريب الطب» والتي تعتبر لسان حال المركز ومنبراً للدعوة إلى تعريب الطب، ويكتب فيها نخبة من الأطباء وأساتذة كليات الطب العرب .

– إنشاء المركز وأهدافه :

تم إنشاء مركز تعريب العلوم الصحية تحت اسم «المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية» عام 1980 كمنظمة عربية منبثقة عن مجلس وزراء الصحة العرب – جامعة الدول العربية، ومقرها الدائم دولة الكويت ويهدف المركز إلى :

1. تعريب التعليم الطبي والصحي في الجامعات العربية .
2. توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب في الوطن العربي
3. تبادل الثقافات

4. دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة إلى اللغة العربية في مجالات العلوم الصحية .
– كما يقوم المركز بإصدار الدوريات والمطبوعات والأدوات الأساسية لبنية المعلومات الطبية العربية في الوطن العربي ، وأيضاً إصدار الكتب الطبية باللغة العربية للثقافة الصحية .

– لماذا الترجمة؟ وما الهدف من إنشاء مركز التعريب؟

لترجمة أهمية كبرى إذ أنها نافذة فكرية ومدخلاً حضارياً نطل منه على فكر العالم من حولنا، أو يطل علينا ذلك الفكر من خلالها، بما يضمن لهويتنا العربية مزيداً من التواصل وعدم الانغلاق، كما يضمن لها المزيد من الصقل والانفتاح على كل ثقافات الآخر ومناهج فكره، ومواد إبداعه، وكذلك للترجمة أهمية كبرى في التعليم الجامعي كالتطب، حيث يدرس طالب الطب الكتب الطبية باللغة العربية؛ وهذا مما يسهل على الطالب عمليتين التعليم والتحصيل، كما أن الهدف من إنشاء المركز أيضاً هو أن يقوم بتخطيط وإنشاء وتنفيذ السياسات العربية في المجالات الطبية المختلفة ورعاية حركة الترجمة والتعريب في هذه المجالات، إضافة إلى تنمية ودفع الكفاءات الطبية العربية للتأليف في مجالاتهم القومية وتوفير التقنيات العربية وحصر التراث الطبي العربي ومتابعة جمع وتحديث الإنتاج الفكري العربي في المجالات الطبية، والدعوة إلى تطبيق البرامج التعليمية العربية في مجال الطب في الجامعات والمعاهد وحث الدول العربية على بناء أسس تعليمية عربية ومقررات عربية في مجالات الطب وحصر وجمع الإنتاج الفكري العربي الطبي بمختلف أشكاله وإنشاء قاعدة معلومات طبية عربية متطورة تمثل إطلاله على القرن الحادي والعشرين نظراً لأن نظم المعلومات الطبية برهنت على أن دورها في خدمة قضية التعريب الطبي هو دور أساسي وهام، إن لم يكن حيوي ومصيري كما تمثل مواكبة عربية طموحة للتطورات العلمية والتقنية الحديثة.

– خلاصة إنجازات المركز في مجالي التعريب والتأليف ومشاريع المعلومات :

لقد قام المركز بالعديد من الإنجازات في مجالي التعريب والتأليف ومشاريع المعلومات ومن إنجازات المركز مشروع المناهج الطبية (الكتب المنهجية المعربة) وفي هذا المجال قام المركز بدراسة وافية عن الكتب المنهجية باللغة العربية المطبقة في الجامعات السورية، وكذلك الكتب المنهجية الأجنبية المقترحة أن يقوم المركز بترجمتها، ثم اختيار عدد من الكتب المنهجية الأجنبية كما كان للمركز معايير التي طبقها في اختيار الكتب المنهجية وهذه المعايير هي :

1. أن يكون الكتاب حديثاً

2. أن يكون شاملاً

3. أن يكون مُعتمداً للتدريس في إحدى كليات الطب العربية
 4. سهولة عرض المعلومة الطبية
 5. أن يكون مُزوداً قدر الإمكان بالصورة والأشكال التوضيحية
 6. الاتفاق مع الناشر الأصلي للحصول على حقوق الترجمة إلى اللغة العربية
- كذلك كان للمركز معايير المطبعة أيضاً في اختيار المترجمين المشاركين في المشروع فهذه المعايير والمقاييس تضمن سلامة الكتب المترجمة ورصانة الترجمة وبعدها المصطلحات عن الغرابة والضعف، وهذه المعايير هي :

1. أن يكون من الأطباء ذوي الخبرة في مجالات التأليف والترجمة.
 2. أن يكون على مستوى جيد في اللغتين العربية والإنجليزية.
 3. لديه دراية لا بأس بها بالطباعة على الحاسوب.
 4. أن توزع الكتب للترجمة حسب الاختصاص بقدر المستطاع.
 5. الخبرة السابقة مع المركز أو الجهات ذات العلاقة.
 6. سرعة الإنجاز مع دقة العمل من الشروط الأساسية.
 7. الالتزام بعقد الترجمة مع المركز، مع الالتزام بتنفيذ العمل خلال المدة المحددة للتعاقد.
- وكذلك (سلسلة الموجزات الإرشادية) وقد أنجز المركز عشرين كتاباً تغطي التخصصات ومنها :

1. الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي
 2. الممارسة الطبية العامة
 3. الطب المهني
 4. التاريخ المرضي والفحص السريري
 5. التخدير
 6. الطب الشرعي
 7. أمراض العين
 8. طب التوليد
- ومن إنجازات المركز أيضاً (سلسلة الثقافة الصحية) وقد أصدر المركز تسعة عشر إصداراً ومن هذه الإصدارات :

1. الأسنان وصحة الأسنان
2. الدليل الموجز في الطب النفسي

3. أمراض الجهاز الحركي

4. الإمكانية الجنسية والعقم

5. الدواء والإدمان

6. الدليل الموجز في أمراض الصدر

– كذلك من إنجازات المركز (مجلة تعريب الطب) وهي مجلة ثقافية صحية تُعنى بأمور

الطب ومن ملفات أعداد المجلة التي نُشرت منذ عام 2000م: –

1. العدد العاشر (المرأة بعد سن الأربعين)

2. العدد الحادي عشر (السمنة: المشكلة والحل)

3. العدد الثاني عشر (الجينوم : هذا المجهول)

ومنها أيضاً: – العدد الثامن عشر (أنفلونزا الطيور)

– ومن إنجازات المركز (مشروع المعاجم الطبية) وهي تضم:

1. المعاجم الطبية المتخصصة

2. مشروع المعجم الطبي المفسر

– فمن المعاجم الطبية المتخصصة:

1. معجم الاختصارات الطبية

2. معجم مصطلحات الأشعة والأورام

3. معجم مصطلحات الطب النفسي

4. معجم مصطلحات أمراض النساء والتوليد

مشروع المعجم الطبي المفسر: وهو يحتوي على أكثر من مئة وخمسين ألف مصطلح

وسوف يصدر في الشكل المطبوع وعلى أقراص مدمجة CDS .

وقد تم الانتهاء من حرف (A) كاملاً وتم إصداره على أقراص مدمجة، كما تم نشره على

موقع المركز على شبكة الإنترنت وإتاحته للبحث المباشر من قبل زوار الموقع.

– كما قام المركز بإصدار عدد من الأطالس الطبية العربية هذه الأطالس هي: –

1. أطلس أمراض العيون في الدول العربية

2. أطلس الأمراض الجلدية

3. أطلس علم الأنسجة (الهستولوجيا)

4. أطلس أمراض الفم والأسنان

– وكذلك من إنجازات المركز (الشبكة العربية للمعلومات الطبية) .

وقد تم افتتاح هذه الشبكة من خلال موقع المركز على شبكة الإنترنت www.acmls.org

وتتمثل أهمية الشبكة العربية للمعلومات الطبية فيما يلي:–

1. تحديث بيانات صفحة إصدارات المركز من الكتب مع إضافة مختصر لكل كتاب
 2. النشر الإلكتروني لجميع أعداد « مجلة تعريب الطب » التي يصدرها المركز
 3. الإطلاع على الكتب الطبية والبحث المباشر في قواعد بيانات المعاجم الطبية
 4. مشروع « دليل المؤسسات التعليمية والبحثية الطبية في الوطن العربي »
 5. مشروع « دليل الأطباء المهتمين بالتعريب »
- حيث يتم إنتاج إصدارات المركز على أقراص مدمجة CDS .

– لماذا بناء مناهج طبية للكليات ؟

الجامعات هي أهم مؤسسات التعريب ، وأكثرها فاعلية ، لأنها هي المسؤولة عند حمل حضارة الأمة ونقلها وتطويرها، والإسهام في الثقافة العالمية وإنجازاتها العلمية والثقافية، لأنها الأقدر على مواجهة مستلزمات التعريب ومتطلباته من مصطلحات ومعاجم ومراجع علمية . إن تعريب التعليم الجامعي غاية ووسيلة في وقت غايةً لتعريب التعليم بكل مراحله، ووسيلة لتعريب الفكر والثقافة عامة . كما أن بناء المناهج الطبية للكليات يسهل على الدارسين عملية التعليم كما يسهل على المعلم توصيل المعلومة بالطريقة الصحيحة بسهولة من غير غموض ولا مشقة .

ومن فوائد بناء مناهج طبية ما يلي:–

1. زيادة قدرة استيعاب طالب الطب للمادة العلمية بلغته الأم التي يجيدها ويفهم أسرارها بعكس اللغة الأجنبية .
2. تضيق الفجوة بين الخريجين ومجتمعاتهم إذا ما درسوا الطب بالعربية حيث إن اللغة الأجنبية لا تزود الطالب بمعلومات وافية عن خصائص البيئة وأمراض المجتمع العضوية والنفسية وارتباط ذلك بالأخلاقيات والقيم الاجتماعية والدينية ومن ثم ارتفاع مستوى التفاعل بين الطبيب ومريضه والناس من حوله .
3. التثقيف والإرشاد الصحي على المستوى الوطني والقومي يتحسن أداؤه وينتشر الوعي الصحي الوقائي والاجتماعي والعلاجي ... إلخ
4. تتيح للطالب التفاعل مع المادة العلمية في ظل الخلفية الوطنية والبيئة العلمية والسلوكيات والقيم الدينية .

* ما مشكلات الترجمة الطبية؟

يجب التمييز بين تعريب التعليم وتعريب المصطلح . اللغة كيان فكري ونفسي والمصطلحات قوالب لفظية وُضِعَتْ لاستبعاد معانٍ محددة ودقيقة، فهذه المصطلحات والمعاني المترجمة قد يكون لها مشكلات وسلبيات ومن سلبياتها ما يلي :

1. فوضى المصطلح الناتجة من تعدد جهات التعريب
 2. عدم معرفة الأستاذ للغة أجنبية مما يؤدي إلى قوقعته وتحديدده .
 3. اعتماد طلاب الدراسة العليا على التعليم باللغة العربية وحدها .
 4. قصور عملية الترجمة عن شمول مصادر متعددة واقتصارها على الكتاب الجامعي .
 5. تعدد أشكال الترجمة والتعريب وترجمة الكتاب الواحد من جانب جهات متعددة .
- وهذه هي الأسباب والمعوقات التي تواجه وتعرقل الترجمة الطبية .

* ما مشكلات أو معوقات التدريس الطبي باللغة العربية؟

— يواجه التعليم الطبي باللغة العربية معوقات وعراقيل ومن أهم هذه العراقيل التي تُذكر في وجه التعليم الطبي باللغة العربية هي الافتقار للكتاب المنهجي، وكذلك الحاجز النفسي لعضو هيئة التدريس وعدم قدرته على التعليم باللغة العربية . وهذه المشكلات والمعوقات هي :

1. عجز واضح في الكتاب الطبي وفي المعلومات عن الكتب والمراجع المتوفرة حالياً .
2. عدم وجود الأساتذة المؤهلين لتعليم الطب باللغة العربية، وكذلك محاربة الأساتذة الحاليين لفكرة تعريب التعليم الطبي، وكذلك لتعارض التعريب مع مصالحهم الاقتصادية التي تتمثل في بيع الكتب والمذكرات المعدة باللغة الأجنبية .

* كيف يمكن التغلب على هذه المشكلات؟

— وللتغلب على هذه المشكلات التي تعرقل عملية التدريس الطبي باللغة العربية بالنسبة لعضو هيئة التدريس الذي يجد أمامه العراقيل التي تعيقه أو بالنسبة للكتاب المنهجي فعلياً اتباع الخطوات الآتية :-

أولاً : فيما يخص الكتاب

1. التنسيق في مجال الترجمة حتى لا تتكرر ترجمة الكتاب الواحد ومن الممكن أن يقوم بهذا المركز العربي للتعريب والتأليف والترجمة والنشر (بدمشق)، وتُعطى الأولوية مرحلياً لكتب العلوم الطبية الأساسية . ومن الممكن الاستعانة في هذا المجال بالجمعيات العلمية العربية في مختلف العلوم الطبية خاصة للاتفاق على ما يُترجم من المؤلفات .

2. تنظيم تأليف الكتب المنهجية متعددة المؤلفين وذلك لاختصار الوقت ولمساهمة المتخصصين كل حسب تخصصه.

3. تقييم الكتب الطبية العربية المتوفرة حالياً (في سوريا مثلاً) واختيار أنسبها ككتب منهجية .

4. وضع خطة متكاملة لترجمة الكتب المنهجية وبعض من الكتب المرجعية والتعاقد مع دور النشر للدوريات العلمية لإصدارها باللغة العربية، على أن تشمل هذه الخطة نوع الكتاب الذي يُترجم ومحتواه العلمي والموافقة الكاملة من الناشر. ويراعى في طباعة الكتاب العربي المادة العلمية والمراجعة الصحيحة علمياً ولغوياً ونوع الورق والطباعة والصورة على أن يكون في مصاف الكتب المترجم عنها وهو عامل مهم (أي نوع الكتاب) شكلاً ومضموناً ويكون الكتاب جاهزاً قبل البدء في التدريس مرحلة بمرحلة .

5. الاتفاق مع دور النشر العالمية على ترجمة بعض الكتب في فروع الطب المختلفة وكذلك على إصدار ترجمات عربية لدورياتهم .

6. استجلاب منشورات منظمة الصحة العالمية باللغة العربية بأعداد كافية لاستعمالها في المكتبات .

ثانياً: فيما يخص إعداد المدرس حتى لا تكون هناك عراقيل ومعوقات تقف حاجزاً أمام العملية العلمية فعلينا إتباع الآتي :-

1. أن يكون جميع أعضاء هيئة التدريس ممن يتكلمون ويتقنون العربية .
2. تُعقد الندوات العلمية وتلقى المحاضرات بالعربية من أساتذة لهم خبرة في التدريس بالعربية .
3. تُنظّم زيارات دورية لأعضاء هيئة التدريس إلى كليات الطب التي تُدرس بالعربية (سوريا مثلاً) .

4. على الأساتذة إعداد ملخصات عربية وافية لبحوثهم المنشورة باللغة الأجنبية .
5. تشجيع إلقاء بعض المحاضرات الطبية العامة باللغة العربية .
6. إيفاد المعدين لتأهيلهم كأعضاء هيئة تدريس وكذلك تشجيع الدراسات العليا بالداخل .
7. تشجيع هيئة أعضاء التدريس على المشاركة في المؤتمرات العلمية بالخارج لمواكبة التطور في مجال العلوم الطبية والصحية .

8. تؤخذ أنشطة الترجمة والتأليف بالعربية في الاعتبار عند الترقية، والتعيين وتخصيص حوافز مادية وأدبية مجزية لكل إنجازات هذا المجال .

* ما دور هيئات ومراكز التعريب الطبي في الوطن العربي تجاه سياسات التعليم الطبي باللغات الأجنبية ؟.

- لقد اتخذت هيئات ومراكز التعريب الطبي في الوطن العربي خطوات جادة وقامت بوضع خطط طموحة من أجل تنفيذ عملية التعريب بشكل دقيق وحاسم، ومن هذه الخطوات ما اتخذه المركز العربي لتعريب العلوم الصحية (والذي مقره دولة الكويت) وتتمثل خطته في الآتي :-
1. وضع خطة شاملة للتأليف باللغة العربية في المجالات الطبية، ويتحدد فيها الموضوعات ومستوى التأليف فيها عن طريق الالتجاء إلى متخصصين عرب لأداء هذه الرسالة العامة .
 2. وضع خطة شاملة للتعريب لبعض أمهات الكتب الطبية الأجنبية وخاصة الكتب الدراسية التي ستساهم في إدخال اللغة العربية في هذا المجال .
 3. وضع خطة شاملة لتعريب المصطلحات الطبية الأجنبية بالتعاون مع كافة المنظمات والهيئات العربية المهتمة بهذا المجال ونشرها باللغة العربية وتحديد المفاهيم وتعريفاتها الدقيقة ونشر المعاجم والقواميس التي تحتويها .
 4. إصدار دار معارف طبية عربية تتصل بتاريخ الطب الإسلامي حتى عصرنا الحاضر وتطورات الطب الإسلامي على مر العصور .
 5. وضع خطة للتقنيات التعليمية والنماذج والوسائل التعليمية المختلفة المستعملة في التعليم الطبي، وذلك بهدف الإسراع بإدخال المفاهيم في مجالات التعليم الطبي .
 6. توفير المصادر المالية والميزانيات والمساهمات الخاصة بتنفيذ هذه الخطط في شكل برامج تنفيذية واقعية ودقيقة وذلك بمساعدة وزارات الصحة العربية والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية في الوطن العربي لكي تعضد تنفيذ هذه الخطط وتضمن نجاحها المستمر. كما أن التأييد المعنوي من الأطباء العرب المهتمين بالتعريب له أثره في تعضيد المسيرة وفي استمرارها الدافق المتصلب .
- ومن الهيئات والمراكز التي كان لها الاهتمام البالغ والفضل في عملية التعريب .

فريق التعريب بالأمانة العامة لمجلس التعاون :

- حيث كانت الانطلاقة الرسمية للتعريب في دول مجلس التعاون الخليجي هي القرار السياسي الذي صدر عن المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته السادسة في (مسقط 1985) والذي نص على « الالتزام بتعريب التعليم العالي والجامعي بكل فروعهِ وتخصصاته كلما كان ذلك ممكناً وتنفيذاً لهذا القرار الثقافي التاريخي اتخذ رؤساء ومديرو جامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول الخليج في اجتماعاتهم في (الرياض عام 1986) توصيات تتضمن :-
1. تعريب التعليم العالي .
 2. الكتاب الجامعي .

حيث تقوم الأمانة بوضع خطة لتنسيق وإنتاج الكتاب الجامعي تأليفاً وترجمة ونشراً وتوزيعاً. – ويؤدي فريق التعريب من خلال الأمانة العامة لمجلس التعاون دوراً مهماً في عملية التنسيق بين الجامعات، يتمثل في وجود آلية عملية يمكن الاستفادة منها في تكامل الجهود وتضافرها، فهو يقوم حالياً من خلال اجتماعاته بمتابعة نشاطات التعريب في الجامعات والتنسيق بين اللجان وتزويدها بالمعلومات، وخاصة فيما يتعلق بجهود أعضاء هيئة التدريس في مجال الترجمة والتأليف.

وقد تناولت جداول أعماله موضوعات هامة في التعريب مثل: –

1. إنشاء قاعدة معلومات مختصة بالتعريب.
 2. حصر الكفاءات المهتمة بالتعريب.
 3. وضع خطة لترجمة وتأليف الكتاب الجامعي.
 4. متابعة جهود الجامعات في مجال التعريب.
- عقد فريق التعريب ستة اجتماعات حتى الآن: الأول جامعة البحرين (1987) والثاني في مقر الأمانة العامة بالرياض (1988) والسادس في جامعة قطر سنة (1994) .
- ومهمة فريق التعريب الرئيسة تظهر من اسمه فهي ذات شقين متكاملين هما: تعريب التعليم العالي وإنتاج الكتاب العلمي.
- وهاتان المهمتان المتكاملتان تمثلان الجانبين الإداري والفني لقضية التعريب.

*** هل بالإمكان إحداث تغييراً في الواقع الحالي للتعليم الطبي الأجنبي في الجامعات العربية، وتطبيق مشروعات المناهج الطبية العربية، والاستفادة من المصادر الطبية المترجمة؟**

– يمكن إحداث هذا التغيير في الواقع الحالي للتعليم الطبي الأجنبي في الجامعات العربية، وأيضاً تطبيق مشروعات المناهج الطبية العربية، وهذا التغيير يكون بالقرار السياسي المؤيد من أعلى سلطة سياسية، وكذلك بالتخطيط عن طريق المراكز المتخصصة في عمليات التعريب كالمراكز المتوفرة في سوريا والمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بتنفيذ خطط عربية طموحة يكفل لها التمويل المناسب والتعاضيد المستمر لكي ينفذها بجداره واقتدار.

ومن الحلول الواجب اتخاذها تجاه هذه العملية التعريبية: –

1. اتخاذ خطة القرار السياسي بشأن التعريب
2. وضع خطة متكاملة للتعريب في كل دولة
3. توفير الدعم المادي اللازم لتنفيذ الخطط المرصودة للتعريب
4. التركيز على برامج ومناهج التعليم في المدارس والجامعات وتدريبها باللغة الأم
5. التنسيق بين الجهات العاملة في التعريب ومساندتها مادياً وفنياً
6. نشر الوعي التعريبي على كافة المستويات في كل دولة
7. الاستفادة من أجهزة الإعلام في إيضاح أهمية التعليم باللغة الأم

– ولا بد أن يؤخذ التعريب بطريقة جدية تهتم بها الدول المعنية وترصد له الاهتمام السياسي والمالي والإداري إذا أريد له أن يتجاوز مرحلة الأمانى والأحلام. ولعل أنسب ما يمكن عمله هو أن تنشأ مؤسسة تعاونية بين الدول المعنية يُستقطب لها المهتمون بالتعريب، وتُدْرَس الوسائل الكفيلة بإنجاح المشروع بالطريقة العملية.

وينبغي لهذه المؤسسات أن تكون: –

– مدعومة بالدول المنشطة ماليًا وسياسيًا. أما ماليًا فبإنشاء صندوق لدعم جهود المؤسسة في مشروعات الترجمة والتأليف في العلوم الطبية، أما سياسيًا فبتوجيه الجامعات المختلفة في الدول المعنية بالتعاون مع المؤسسة في تزويدها العلماء المؤلفين والمترجمين وكذلك بالاستفادة من إنتاج المؤسسة بعد تقييمه العلمي المطلوب، واعتماد الكتب الصادرة من المؤسسة في المناهج الجامعية بعد التأكد من صلاحيتها العلمية.

– خاضعة لنظام إشراف من الجامعات المستفيدة. من إنتاج المؤسسة حتى لا تُرفض مطبوعات المؤسسة من قبل بعض المؤسسات العلمية بدعوى عدم المشاركة في اتخاذ القرارات، أو لوجود تحفظات غير علمية على المؤسسة.

– قادرة على الاستمرار في تمويل نفسها مستقبلاً بالتعامل التجاري مع الجامعات والمؤسسات العلمية المستفيدة من إنتاج المؤسسة.

* ويستحسن أن ينشأ مجلس تنسيق من الجامعات المستفيدة من جهود المؤسسة للأغراض التالية: –

1. جدولة الأولويات في الترجمة والتأليف، حسب احتياجات الجامعة المشتركة أو المتعاونة

2. استقطاب المؤلفين والمترجمين القادرين على الأداء العلمي واللغوي المتميز، وتحفيزهم للعمل حسب برامج المؤسسة المذكورة

3. التحكم في الأعمال العلمية التي يقوم بها المؤلفون بناءً على طلب المؤسسة، والتأكد من صلاحيتها العلمية وسلامتها اللغوية

4. التنسيق مع مجالس الجامعات المعنية للأخذ في الحسبان بجهود العلماء العاملين في هذه الجامعات فيما يخص ترقية أعمالهم بالأعمال المحكمة التي قاموا بنشرها بالتعاون مع المؤسسة.

– ولذا فلا بد أن تتخذ الجامعات العربية القرار الشجاع بإعطاء الأولوية للمواد العلمية المكتوبة بالعربية – بعد استيفائها الشروط العلمية المطلوبة كمواضيع مقررّة على طلابها.

– كذلك لا بد أن يكون القرار الرسمي هو إنفاذ سياسات الدول العربية بتدريس الطب باللغة العربية، وأن تُنهى الحالة الاستثنائية باستخدام اللغات الأجنبية بحجة الضرورة العلمية، وذلك بجدول زمني محدد لكل جامعة، بل لكل قسم من أقسام كليات الطب في الجامعات المختلفة بحسب الواقع الفعلي لمقدرات أعضاء هيئة التدريس التعليمية باللغة العربية.

ترجمة الأمثال والحكم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية : الصعوبات والحلول

د / عبد الرزاق عبيد
جامعة الجزائر

عن أبي مسعود قال : قال النبي (صلعم) :
إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى
« إذا لم تستح فاصنع ما شئت » .
وقال المتنبي : فما تُفهمُ الحَدَّاثَ إلاَّ التَّراجُمُ

تولدت فكرة هذا البحث من خلال ممارستنا لترجمة عدد من الروايات الفرنسية إلى اللغة العربية . وإذا كانت « الترجمة » بصفة عامة « خيانة »⁽¹⁾ مهما كان مستواها الفني والمعنوي ، فإن ترجمة الأمثال⁽²⁾ والحكم تعد أكثر صعوبة بالنسبة للمترجم . وتتشابك خيوطها بين يديه للاختلاف الشاسع بين نظام لغة المنطلق ونظام لغة الوصول . وتزداد هذه المسألة تعقيدا عندما ترتبط بالرواية لكونها شكلا أدبيا يتميز بجملته من الخصائص الفنية التي تحتم على المترجم أن يقوم في كل عنصر من عناصرها باختيار لم يخرج الباحثون منه برأي قاطع . هل يتقفى المترجم آثار لغة الانطلاق ويخلص لها من حيث الأسلوب ، والبحث عن الكلمات المتطابقة والمعاني الجزئية والعامة ، وترجمة الأمثال والحكم ترجمة وفية؟⁽¹⁾ أو يقتصر على شخصية المبدع ويلبس ثيابه وينتج نصا جديدا يكون للمبدع فيه نصيب المعاني الجزئية والعامة ، وللمترجم اختيار المفردات والتركيب النحوي والصرفي والمحسنات البلاغية ، والأمثال والحكم المحلية لدرجة لا يشعر معها المتلقي في لغة الوصول أنه أمام نص من لغة أخرى؟

- 1- كما يقول المثل الإيطالي : Traduttore, traduttore. ويترجم إلى الفرنسية على النحو التالي Traduire c'est trahir :
- 2- يدخل في نسق الأمثال : الحكم ؛ المتلازمات اللفظية ، ومداخل القصص الشعبية ونهاياتها ، والأيمان ، وحتى السباب والشتيم . وذلك لأنها جميعا بمثابة الكلمة الواحدة سواء طالت عبارتها أو قصرت ، ولا اعتبار فيها لدلالات كلماتها منعزلة ، ولا يسمح فيها بتقديم عنصر أو تأخير .
- 3- ومعلوم أننا لا نقصد بحال من الأحوال الترجمة الحرفية ، ذلك أن الترجمة الحرفية لا مكان لها في الأعمال الأدبية ولا في غيرها من السجلات المكتوبة الأخرى .

إن لكل اتجاه من هذين الاتجاهين مؤيديه ومناصريه .

فأصحاب الاتجاه الأول يرون أن الهدف من كل ترجمة أدبية هو الولوج إلى لغة أخرى ومعرفة طرقها التعبيرية، وأساليبها البلاغية، من جهة . وإشباع الفضول البشري وذلك بالاطلاع على نظرة الشعوب الأخرى للكون عامة وكيفية تحليلها للواقع المادي وللمعتقدات والمخيل وغيرها من جهة أخرى . وينادون بفتح الأبواب على الآخر، ويستندون في ذلك على نتائج علماء الإناسة الذين يقدرّون عدد الثقافات بـ 300، وعدد اللغات بـ 5000 لغة مختلفة ليبينوا أن عدد الثقافات أقل بكثير من عدد اللغات، وأن الرهان الحقيقي لكل لغة هو أن تثري، وأن تدعم بأرصدة الثقافات الأخرى وحتى أساليبها وطرق تعبيرها . وأن كل محاولة في الاتجاه المخالف لهذا سوف تحرمها من رؤية جديدة للكون، وتعزلها عن المحيط العالمي الحي الذي يجب أن تتعرّع فيه وتنمو في كنفه .

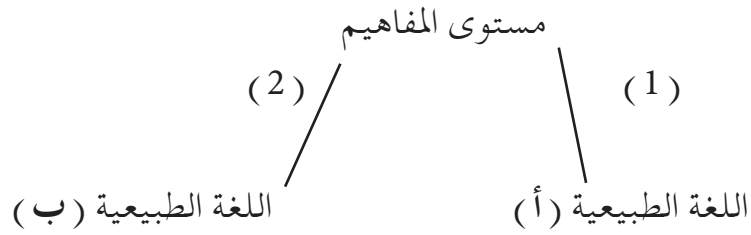
والترجمة وفقا لهذا الاتجاه تصبح ممكنة بسبب اشتراك بني البشر عامة في اتخاذهم لنفس الكيفيات التعبيرية؛ واشتراكهم في قدر من الهويات الكونية . فهم يرون أن جميع اللغات الطبيعية تتخذ الأصوات المسموعة أو الخطوط المرئية في حالة الكتابة وسيلة للتواصل، وتستعمل الرموز النحوية / الصرفية، ولديها قائمة طويلة من المفردات القابلة للزيادة والحذف والتغيير، والتي تحيل مع العناصر السابقة أيضا إلى إدراك المراجع⁽¹⁾ أو الطبيعة المادية والفكرية .

وجميع اللغات الطبيعية أيضا تشترك في المبادئ العامة للكون وتصطنع أسماء تسمي بها الكواكب كالشمس والقمر والنجوم . والفصول كالخريف والشتاء والربيع والصيف . وأيام الأسبوع . والليل والنهار . وتقسم عالم الحيوانات إلى زواحف ومشاة وطيور وأسماك . وتعرف التقسيم الأسري . وتقسم أعضاء الإنسان وهلم جرا . وكل صنف من هذه الأصناف ينقسم بدوره إلى أصناف فرعية تارة تتوسع وتارة تنقلص بحسب حاجة كل جماعة لسانية على حدة . وبالجملة، ما دامت الأشياء موجودة في كل مكان فإن لكل شيء اسما في اللغة .

إن هذه الرؤية تجعل الترجمة تقتصر على استبدال دوال اللغة (أ) بدوال اللغة (ب) مروراً على المدلولات أو المفاهيم . وإذا صح هذا الافتراض فلأن هناك قواسم مفهومية مشتركة بين جميع البشر . وفي حالة ترجمة الأمثال والحكم، فإن وظيفة المترجم تنحصر حينئذ في القراءة الجيدة القادرة على فهم النص الأصلي فهما صحيحا، وفهم المثل أو الحكمة خارج سياق النص وضمنه، والقادرة في الآن نفسه على تفسيره، وإنتاجه أخيرا في شكل مطابق للشكل الأصلي .

1- نقصد بالمراجع في هذا المقام كل ما يحيل على الموجودات المادية (حيوانات، نباتات، جمادات الخ...) والتصورات الخيالية والمفاهيم المجردة (بما في ذلك العادات والتقاليد والشعائر الدينية وغيرها) .

ولعل هذا الشكل المستوحى من برنار بوتتي (Bernard POTTIER) يوضح قليلا هذا المنحى :



حيث يمثل :

السهم رقم (1) : عملية المرور اللاواعية والمباشرة من دوال اللغة الطبيعية (أ) إلى مستوى المفاهيم. إن المترجم ينسى الصور المرئية (المكتوبة) برهة بعد قراءتها، ولا تحتفظ ذاكرته إلا بصورة المعلومات المترتبة عنها⁽¹⁾.

مستوى المفاهيم : وهو القاسم المشترك بين جميع البشر. وهو أيضا مستوى إدراكي مجرد ينحصر هنا فيما تختزنه الذاكرة، وفي القدرة على استيعاب ما سوف يصلها من مفاهيم. وهذا سبب من الأسباب التي تجعل الأفراد الذين يحسنون أكثر من لغة لا يتذكرون دائما مصدر المعلومة التي تحتفظ بها ذاكرتهم.

السهم رقم (2) : عملية المرور الواعي من مستوى المفاهيم إلى دوال اللغة الطبيعية (ب). وفيها يجد المترجم نفسه أمام سيل من الاختيارات المختلفة؛ الشكلية منها والمعنوية وعليه أن يختار منها ما يطابق النص الذي بين يديه.

اللغة الطبيعية ب : وهي النص المترجم في صورته النهائية المطابقة لخصائصها؛ أسلوبا ومعنى. ووجد في هذا المقام أوجين نيدا (Eugène NIDA) من خلال ترجمة الكتاب المقدس (العهد الجديد) من اللغة الإغريقية إلى ألف لغة مختلفة أنها تتضمن جميعا عددا من المفاهيم الكلية. وهذه المفاهيم هي: الهويات، والأحداث، والصفات، والمجردات، والكيفيات، والكميات، والدرجات، والعلاقات.

ووجد - وهذا هو المهم - أن أربعة منها موجودة في كل اللغات. وتتمثل في اللغة الإنجليزية على النحو التالي: الهويات = الأسماء. والأحداث = الأفعال. والصفات = الحال والتمييز. والمجردات = الروابط. ومعلوم أن هذه الميادين الدلالية قد تتشكل من حقول فرعية مختلفة من لغة إلى أخرى، ومختلفة أحيانا ضمن اللغة الواحدة.

1- لا يذكرها إلا في حالات خاصة مقصودة لذاتها. ومهما يكن فإن نسبة ما ننسأه أضعاف أضعاف ما نتذكره حرفيا على امتداد حياتنا.

ومشكلة الترجمة في نظر أمبرتو إيكو (Umberto ECO) تطرح بالدرجة الأولى على لغة الوصول. ولذلك فإن رهان المترجم يتمثل في تقديم نص مطابق للنصوص المحلية. وهذه النظرة يشاركه فيها بكيفية ما بعض السياسيين وبعض المهتمين بالشأن الثقافي لخوفهم من أشكال الغزو الأجنبي والتأثير الكبير الذي قد تلحقه اللغات القوية باللغات الأقل منها. ونجد هذا الشعور خاصة في حالة الدول حديثة الاستقلال مثل أيرلندا أو الجزائر. وهكذا، وجدنا في بلدنا بعد الاستقلال مباشرة نداءات بعض المثقفين المعربين المنادين بضرورة استرجاع اللغة العربية لمكانتها الأصلية، والضغط على السياسيين من أجل إحلال اللغة العربية محل اللغة الفرنسية في الإدارة والتعليم وغيره من المجالات. ولا يزال هذا السجال متواصلا إلى اليوم. ولعل أحسن شاهد على هذا صدور كتاب « قضية التعريب في الجزائر » للأستاذ عثمان سعدي سنة بعد الاستقلال، وصدور كتاب الزميلة الأستاذة الدكتورة خولة طالب الإبراهيم مترجما إلى اللغة العربية بقلم الزميل الأستاذ الدكتور محمد يحياتن سنة (2007)⁽¹⁾. وهذا لعمري أكبر دليل على حدة الموضوع وتجده بالرغم من مرور ما يقرب من نصف قرن على استقلال بلادنا⁽²⁾. كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى النشاطات العلمية والثقافية التي يقوم بها المجلس الأعلى للغة العربية وغيره من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وكلها تنضوي تحت لواء ترقية اللغة العربية وتنقيتها من الدخيل والمبتذل وكل ما من شأنه أن يؤثر سلبا على اللغة العربية.

وفي الوجه المقابل لهذا الطرح نجدا اتجاهنا ثانيا قويا ينطلق أساسا من التشكيك في عملية الترجمة وقدرتها على النقل بسبب اختلاف الأنظمة، واختلاف الرؤى الثقافية والاجتماعية، والكيفيات الخاصة بكل لغة لتحليل الكون.

ولقد كان لفلاسفة اللغة الألمان قصب السبق في هذا الميدان. ونخص بالذكر منهم الفيلسوف اللغوي وليم فون همبولدت (Wilhelm von HUMBOLT) صاحب الأجوبة الفلسفية اللغوية العميقة على سؤال: ما مدى تعبير اللغة الألمانية عن الجنس الألماني، أو بكيفية أخرى، هل تعبر اللغة الألمانية حقا عن الجنس الألماني؟

ويستمر هذا السؤال حيا أيضا على امتداد قرون طويلة متخذًا أثوابا جديدة في كل مرحلة من المراحل التاريخية. تصل حد العنصرية أحيانا مثلما كان الحال إبان الحرب العالمية الثانية وما سبقها من سنوات الحكم النازي. وتكتسي صبغة علمية منهجية تكون لها نتائج إيجابية على علم الترجمة

1- عنوان الكتاب: « الجزائريون والمسألة اللغوية: عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، خولة طالب الإبراهيمي، تر: محمد يحياتن، الجزائر، دار الحكمة، 2007، ط: 2.

ويعد هذا الكتاب في الأصل أطروحة جامعية باللغة الفرنسية تقدمت بها الطالبة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة من جامعة بواتي بفرنسا.

2- اقتصرنا هنا على ذكر أول كتاب وآخر كتاب في هذا الموضوع (في علمنا)، ونعتذر لجميع الأساتذة والباحثين الجامعيين الذين كتبوا العديد من الرسائل الجامعية، الأبحاث والدراسات العلمية الجادة.

خاصة. ونشير في هذا الصدد خاصة لجهود علماء اللغة في أوروبا أمثال جورج مونان (Georges MOUNIN) بالدراسات النظرية الأكاديمية، وعلماء علم الإناسة واللغة في أمريكا أمثال إدوارد سابير (Edward SAPIR)، وبن يمين وورف (Benjamin Lee WHORF)، المعروفين بالدراسات الميدانية.

يكاد يتفق الجميع على استحالة الترجمة تقريبا، وذلك لعدم وجود مطابقة كاملة بين لغتين مختلفتين مهما تقلصت العلاقة بينهما. وذلك لأن وجوه الاختلاف أكثر من وجوه الائتلاف. اختلاف بين الثقافات وبين الأنظمة اللسانية. واختلاف ضمن اللغة الواحدة، وبين الأنواع، والخطابات. واللهجات، والطبقات الاجتماعية، وحتى التأديت الفردية.

والواقع أن الدراسات الوصفية المباشرة أظهرت منذ أمد طويل أن لكل لغة نظاما شكليا للتعبير خاصا بها. وسأبين في الأسطر القادمة بعض وجوه الاختلاف؛ وبالتالي الصعوبات التي يتعرض لها المترجم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.

الإعراب: تعد اللغة العربية الفصحى من اللغات القليلة المعربة⁽¹⁾. وهذا معناه أن جزءا من دلالة الكلمة يتحدد بالعلامة الإعرابية التي تلحق آخرها. ومن هنا جاءت آيات قرآنية كريمة⁽²⁾ وأبيات شعرية كثيرة على ترتيب معين أوقع بعض الناس في أخطاء جسيمة لاعتبارهم الرتبة وليس العلامة الإعرابية⁽³⁾. ويقوم نظام اللغة الفرنسية بالدرجة الأولى على الرتبة.

اختلاف ضمير المخاطب: تشترك اللغة العربية والفرنسية في تقسيمهما لضمائر الخطاب حيث تقسم كل منهما الضمائر إلى ثلاثة أصناف. 1 (صنف للمتكلم، 2) وصنف للمخاطب، 3) وصنف للغائب. وتشتركان في ضمائر المتكلم حيث تخصص كل منهما ضميرا للمتكلم المفرد (أنا – je)، وضميرا لأكثر من واحد من المتكلمين (نحن – nous) سواء كانوا ذكورا أم إناثا. وبعد هذا تختلفان في نظرتيهما للضمائر المخصصة للعدد والجنس. فاللغة العربية تخصص ضميرا للمخاطب المذكر المفرد هو (أنت)، وضميرا للمخاطب المفرد المؤنث هو (أنتِ)، وتخصص لهما اللغة الفرنسية ضميرا غير مفرقة بين الذكر والأنثى. وتخصص اللغة العربية ضميرا للمخاطبين سواء كانا ذكرا أم أنثيين هو (أنتما)، وتضمه اللغة الفرنسية إلى أكثر من واحد (أي الجمع: أنتم – vous). وتخصص اللغة العربية ضميرا للمخاطبين الذكور هو (أنتم)، وضميرا للمخاطبين الإناث هو (أنتن)، ويقابل هاذين الضميرين ضمير واحد في اللغة

1- يذكر هنري فليش من اللغات القيمة المعربة اللغة اللاتينية، ومن اللغات المعاصرة اللغة الألمانية والسلافية.

2- الآية: 28 ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ من سورة فاطر. والآية 3: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ من سورة: التوبة.

3- كذلك الأعرابي الذي سمع أحدهم يقرأ في المسجد الآية: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بكسر اللام في (رسوله) فقال: وأنا

أيضا أبرأ منه.

الفرنسية هو (vous) سواء كانوا ذكورا أم إناثا. وتتشترك اللغة العربية مع اللغة الفرنسية في نظرتيهما إلى جماعة الغائبين الذكور فتخصصان لهم الضمير (ils – هم)، وتخصصان الضمير (elles – هنّ) لجماعة الإناث. وفي نفس هذا السياق تخصص اللغة الإنجليزية للمخاطب سواء مفردا أم مثنى أو جمعا، وسواء كانوا ذكورا أم إناثا ضميرا واحدا هو (you).

إن هذه الاختلافات هي التي تكون أحيانا سببا في الفهم الخاطئ وبالتالي؛ قد تحدث خلطا كبيرا في الترجمة إلى اللغة العربية. وما من وسيلة أمام المترجم في هذه الحالات إلا السياق، والسياق اللغوي المكتوب ليس في غنى عن سياق المقام.

اختلاف زمن الفعل: يتحدد زمن الفعل في اللغة العربية إلى حدّ كبير إذا ارتبط بقرينة. أما إذا كان مطلقا فإن صنفا منه يدل على حدث منقطع سواء وقع في الماضي أو الحاضر وهو: (الفعل الماضي). وصنفا يدل على حدث غير منقطع سواء كان هذا الحدث مستمرا من الماضي إلى الحاضر أم من الحاضر إلى المستقبل وهو: (الفعل المضارع). وصنفا من الناحية التداولية قد يتحقق وقد لا يتحقق، ولكن له بنية ترتبط زمنيا في الغالب بالحاضر وهو: (فعل الأمر)⁽¹⁾. ويقابل هذه الأزمنة العربية الثلاثة تجاوزا في اللغة الفرنسية أزمنة عديدة⁽²⁾ تحدث كثيرا من الحرج في ترجمتها إلى اللغة العربية كالاضطراب إلى تكرار الفعل: كان، والحرف: قد مثلا في حالة (plus-que-parfait) وهو زمن يبين أن الحدث قد تم مقارنة مع حدث آخر قد أنجز أيضا في الماضي. والحال شبيه بهذا أيضا في حالة التعبير عن تكرار أو تزامن حدث بالنسبة إلى حدث آخر (كنت أذهب ...) (imparfait) وتكرار الفعل (كنت) يجعل الأسلوب غير مستساغ في اللغة العربية. وكذلك الحال بالنسبة للتعبير عن الحدث الذي سوف يجري في المستقبل، واضطرار المترجم إلى تسبيق (سوف) في كل مرة (futur) مما يجعل الأسلوب في اللغة العربية عامة وفي الأمثال والحكم خاصة ثقيلًا وأحيانا مستحيلا.

1- يعرف سيبويه الفعل بقوله: « وأما الفعل فأمثله أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع ». ويفهم من قوله هذا أن اللغة العربية تولي اهتماما كبيرا لبنية الفعل ومصدره أولا، ثم أنواعه، ثم زمنه. وتنظر إليه من زاوية الاستمرار أو الانقطاع. وليس حصر الزمن في مرحلة معينة دقيقة. ولهذا جاءت الآيتان الكريمتان: « إذا جاء نصر الله والفتح » أو « غلبت الروم » لا لتدلان على أن الحدث وقع في الزمن الماضي حيث بين التاريخ عكس هذه الحقيقة وإنما جاءتا لتبين أن الحدث في حكم المنقطع الذي سيحدث لا محالة. أما بناء ما هو كائن، فمثل قولنا: يؤدي محمد صلواته منذ كان طفلا. فالفعل يؤدي في هذا الشاهد يدل على الاستمرار ولا يدل على زمن الحاضر ولا المستقبل. وأما بناء: ما يكون ولم يقع، فله بنية مميزة حقيقة، وأما الزمن فقد يتحقق وقد لا يتحقق. ومن هنا فإن تعريف الفعل المتواتر في الكتب المدرسية مغاير لتصور علماء العربية لمفهوم الفعل.

2- تصرف اللغة الفرنسية الأفعال على النحو التالي:

INDICATIF:

présent // passé composé.

Imparfait // plus-que-parfait.

Passé simple // passé antérieur.

Futur // futur antérieur.

وقريب من هذا الموضوع نجد بعض الكلمات الشائعة في الاستعمال وأحيانا في الأمثال والحكم. وهي كلمات لها صورة كتابية واحدة (المشترك – homographe) ويدل معناها على أكثر من معنى، أو يدل معناها الأول على مؤنث، ومعناها الثاني على مذكر. وتزداد هذه الكلمات غموضا إذا لم تسبق بحرف التأنيث (une أو la)، أو حرف التذكير (un أو le). ونذكر منها على سبيل الشاهد وليس الحصر:

Voile : Une voile et un voile.

TOUR: Une tour et un tour.

POSTE: Une poste et un poste.

PHYSIQUE: La physique et le physique.

MODE: Une mode et un mode.

ŒUVRE: Une œuvre (travail, réalisation) et un œuvre (ensemble des productions d'un artiste).

كما نشير بإيجاز شديد إلى ما هو مذكر في اللغة العربية، وهو مؤنث في اللغة الفرنسية والعكس (مثل: (Le soleil – الشمس)، (La lune – القمر)، (Le camion – الشاحنة)، (Le bus – الحافلة)). وهذه الكلمات من الكثرة بحيث يصعب إحصاؤها.

إن هذه العناصر النحوية والصرفية والدلالية التي تنتشر في كل جملة وفي كل فقرة قد تغافل المترجم وتغير المعنى كلية في الأعمال الأدبية عامة والأمثال والحكم خاصة. ذلك أن السياق اللغوي⁽¹⁾ لا يساعد دائما على الاختيار المطلوب، خاصة إذا تعدد الروائي التلاعب بالمثل وإرساله في غير سياقه، فتجتمع حينئذ صعوبتان: الأولى بسبب وضع المثل وخصوصيته في الثقافة الفرنسية، والثانية بسبب وضعه في غير مكانه. وما من وسيلة تبقى بين يدي المترجم سوى الاعتماد على السياق العام.

وإذا كانت العناصر النحوية والصرفية يمكن التغلب عليها لقلتها في كل لغة لوجود ما يشبهها عن طريق الاستبدال ولكونها تخضع إلى منطق اللغة، فإن الأمثال والحكم تعد من أخص الأدلة الثقافية توغلا في كل مجتمع، لدرجة قد تصبح متعارضة تماما في ثقافتين مختلفتين؛ بل وحتى في الثقافة الواحدة كما أسلفنا. وهذه الأدلة تحتاج من المترجم أن يفهمها ثم يؤولها التأويل الصحيح الذي يراعي السياق اللغوي المحض ويراعي سياق المقام، والسياق الاجتماعي الذي تستعمل فيه. ولعل الشاهد الذي سنتعرض له في الأسطر القادمة يساعدنا على توضيح هذه المسألة.

1- بمعنى النص المكتوب الذي تعوزه الأصوات وما تحمله من دلالات إضافية ويعوزه المقام والعلاقة المباشرة للمرسل بالمتلقي الخ..

إن إطعام الضيف يعد مكرمة في جميع الثقافات تقريبا . وإحدى طرق إكرامه أن تقدم إليه كمية وافرة منه، لكن، يجب على الضيف أيضا أن يسلك السلوك المناسب للثقافة التي ينتمي إليها وإلا أصبح مخالفا لقواعد آدابها . وهكذا، يعد أكل جميع ما في الصحن وتنظيفه بالخبز من بقايا الطعام سمة حضارية وسلوكا مطابقا للقواعد الأخلاقية في الثقافة الفرنسية . ويعد في الثقافة العربية سمة تدل على ضعة المكانة الاجتماعية ودليل على مجانية آداب المائدة في بعض الجهات . لذا يجب أن يتعفف الضيف في الأكل مهما بلغ به الجوع، وأن يترك كثيرا أو قليلا من الأكل في الصحن ليكون دليلا على الشبع . وحينئذ كيف يتعامل المترجم مع موقف كهذا؟ هل يعربه بما هو متعارف عليه في الثقافة العربية، أو يقدمه مثلما وجدته في لغة الانطلاق؟ وكيف سيكون معنى الخطاب المرسل؟ وكيف سيكون مغزاه؟

وفي نفس هذا السياق نتعرض إلى المتلازمة اللفظية الشائعة في اللغة الفرنسية: « Tu m'as réchauffé le coeur »⁽¹⁾ ومقابلها الدلالي في اللغة العربية: « لقد أثلجت صدري » . ويلاحظ في المتلازمتين السابقتين أن دلاليتهما واحدة حيث تحيل كل منهما إلى الطمأنينة والراحة النفسية التي يشعر بها المتشوق للخبر المنتظر، وأما السياق اللفظي فهو متعارض تماما . حيث نجد أثر البيئة واضحا في ألفاظ اللغتين . الرغبة والتطلع للحرارة والدفع لرجل البيئة الباردة، وطلب الثلج والبرودة لرجل البيئة الحارة . (الصفات الدلالية للمثل الفرنسي : الحرارة + القلب = الراحة النفسية والطمأنينة .

الصفات الدلالية للمثل العربي : البرودة + القلب = الراحة النفسية والطمأنينة)
يتبين من هذا أن الأمثال والحكم لا يقتصر دورها على تمرير معادل دلالي في خطاب من لغة إلى أخرى وإنما تحمل – وهذا هو المهم – مؤشرات اجتماعية / ثقافية محلية . محلية في صورها، وحيواناتها، ونباتاتها، وجماداتها، ووسائل عيشها، وتجهيزاتها، وكل ما يستعمله الإنسان من مسميات مادية وتصورات مفهومية؛ في أكله وشربه وعمله وأفراحه وأتراحه وبالجملة في كل ما له علاقة ببيئته المادية والمعنوية . وهذه الأسباب هي التي تقف في وجه المترجم والمتلقي معا إذا افتقرا إلى عنصري الفهم والتأويل، وتجعل وجود مثلين في لغتين مختلفتين متطابقين معنى ومغزى وأسلوبا من الصعوبة بمكان . قد تتقاطع الأمثال والحكم في جوانب، وتحافظ على هويتها الثقافية وخصوصيتها المحلية في جوانب أخرى . تتقاطع لكونها تعبر عن تجارب الشعوب وخبراتها في الحياة ولكنها تختلف في التركيب النحوي، والمفردات، والأسلوب البلاغي، والإيقاع، والتلاعب بالألفاظ وهلم جرا .

1- حرفيا: « لقد أدخلت الدفء إلى قلبي »

واعتبارا من أن الأمثال والحكم تقع بين مستوى اللسان؛ بحكم أن متكلما ما يستعملها في سياق خاص به، وبين مستوى الكلام بمصطلحات سوسور (SAUSSURE)؛ لكونها تأتي في شكل جملة أو شبه جملة فإن مهمة المترجم تصبح ممثلة خاصة في البحث عن المثل المعادل للمثل الأجنيبي. والاجتهاد في إدراجه ضمن السياق الذي تجري فيه الأحداث، والأسلوب الذي يراعي خصائص لغة الانطلاق، وخصائص لغة الوصول. وهي أهداف لا تتحقق إلا في عدد قليل منها، أو في الأمثال المترجمة ترجمة قريبة من الحرفية. وأما الأمثال الأصيلة في كل لغة فإنها ستبقى محافظة على خصوصيتها وإن اقتربت دلاليا من بعضها بسبب الجوار الجغرافي، والاحتكاك الثقافي والاجتماعي القديم والحديث.

إن مواجهة لغتين ليست من السهولة بمكان، ومواجهة مثلين في لغتين مختلفتين تعد أكثر تعقيدا وصعوبة لوجوب أن يراعي المترجم في وضعها أربعة عناصر إذا لم يجد معادلا لها في لغة الوصول. وهذه العناصر هي: العنصر الدلالي، والعنصر اللفظي، والعنصر المرجعي، والعنصر الوظيفي.

ونقصد بالعنصر الدلالي المعنى العام الذي يحمله المثل، والصورة البيانية التي يرسمها في الذهن خاصة إذا علمنا أن المثل قد يتركب من كلمات قليلة ويتضمن دائما معاني كثيرة.

وأما العنصر اللفظي فإننا نعني به التركيب النحوي والمحسنات اللفظية التي غالبا ما تتوفر في المثل. وفي حالة اللغة العربية التي هي لغة معربة، وتقبل مفرداتها التقديم والتأخير بوصفهما أسلوبين جماليين، وتعتمد اعتمادا كبيرا على التشبيه بأنواعه، وعلى الكناية وغيرها فإن لكل حالة من هذه الحالات دورها الذي لا يجب أن يهمله المترجم أثناء بحثه عن المثل المقابل، أو في ترجمة معناه إلى لغة الوصول إن أمكن.

وأما العنصر المرجعي فإننا نقصد به الإحالات على المفاهيم الصورية المجردة، والأشياء المادية كالحيوانات والأماكن الجغرافية وأسماء الأعلام وغيرها. وكل عنصر من هذه العناصر يمكن أن يكتسي صبغة جديدة ودلالات إضافية زائدة عن الحد اللغوي. بحيث يصبح الحيوان عاقلا مفكرا⁽¹⁾ والجمادات حية ناطقة إلخ.

وأما العنصر الوظيفي فإننا نعني به الاستعمال الذي تسنده لغة الانطلاق إلى المثل. وهنا يجب أن نشير أن المثل الواحد قد يوظف بأكثر من طريقة وهو ما يجعل الأمثال تتميز بتعدد الدلالات في بعض المرات، وتحتم على المترجم أن يؤولها التأول الصحيح الذي تستهدفه لغة الانطلاق.

1- تتبع مثلا: «الضرب» في: مجمع الأمثال للميداني.

وإذا كانت العناصر الثلاثة الأولى يمكن أن تتحقق خارج السياق، فإن العنصر الرابع لا بد له من سياق يجري فيه كي يتضح استعماله بدقة، وتتضح بالتالي وظيفته في النص. وهي وظيفة قد تكون مخالفة تماما لمعناه المتعارف لدى الجماعة اللسانية مثلما أشرنا. ولهذا طرحناه من دراستنا هذه.

والنتيجة، لقد حاولنا القيام بجمع الأمثال القريبة دلاليا في اللغتين، ثم كتبنا المثل الفرنسي بالحروف اللاتينية، وشرحناه شرحا حرفيا لتتضح بنيته التركيبية والدلالية باللغة العربية، وأتبعناه أخيرا بالمثل العربي أو الأمثال. وهي أمثال من العربية الفصحى، وعربية المولدين، والعربية الجزائرية، إضافة إلى بعض الحكم⁽¹⁾ البليغة. وحاولنا أن نبين بعض الوجوه التي يمكن أن تكون موضوعا لدراسة وافية من حيث عدد الشواهد، ومن حيث المنهجية. وذيلنا بحثنا هذا أخيرا بملحق يتضمن قائمة صغيرة من الأمثال المتقاربة دلاليا ولم نتعرض للأمثال التي لا مقابل لها.

On n'est jamais mieux servi que par soi-même

« لن يخدمك {أحد خدمة} جيدة مثلما تخدم نفسك »
« ما حك جلدك مثل ظفرك »⁽²⁾.

يختلف المثلان في العناصر اللفظية، ويشتركان في عنصر الدلالة، وعنصر المرجعية. العناصر اللفظية⁽³⁾: مفردات المثل الفرنسي: النفي + الجودة + الخدمة الذاتية. مفردات المثل العربي: الظفر + الجلد + الحك. عنصر الدلالة: يحث كل منهما على الاعتماد على النفس، وعدم الاتكال على الآخرين. عنصر المرجعية: خدمة ذات الإنسان عامة في المثل الفرنسي، وخدمة بدن الإنسان في جزء صغير منه في المثل العربي. لا أثر فيهما للبيئة ولا للحياة الثقافية الخاصة، ويمكن استبدال أحدهما بالآخر دون عناء كبير.

Il faut battre le fer tant qu'il est chaud.

« اطرق الحديد ما دام ساخنا »
« اختم بالطين مادام رطباً »⁽⁴⁾.

ع ل: م م ف: الوجوب + الطرق + الحال + السخونة. م م ع: الختم + الطين + الحال + الرطوبة.

1- تختلف الحكم عن الأمثال في كونها غالبا ما تكون ذات صبغة فلسفية أو علمية، وبأسلوب رصين وبلغ وذلك خلافا للأمثال التي قد تحتوي على الألفاظ السوقية والمبتذلة والجنسية وغيرها.

2- وفي أمثال عامية الجزائر: (ما يحك لك غير ظفرك، وما يبيك غير شفرتك).

3- سوف نعني بالأحرف: ع ل = العنصر اللفظي. ع د = العنصر الدلالي. ع م = العنصر المرجعي. ونعني بالأحرف: م م ف = مفردات المثل الفرنسي. م م ع = مفردات المثل العربي.

4- وفي أمثال عامية الجزائر: (اضرب الحديد مادامو سخون / / اضرب الحديد قبل ما يبرد).

ع د: استغلال الفرصة الحالية والتحذير من تفويتها فقد لا تتحقق في المستقبل.
ع م: كلاهما يحيل إلى تحويل المادة. سهولتها وهي لينة، وصعوبتها وهي متحجرة.
يشترك المثلان في صيغة التركيب حيث يبدأ كل منهما بالوجوب والأمر، ويختلفان في نوع المادة: الحديد / الطين.

La caque sent toujours le hareng

« رائحة الرنكة تند من برميلها »

« كل إناء يرشح بما فيه »⁽¹⁾.

ع ل: م م ف: البرميل + سمك الرنكة + الرائحة = (الخصوصية). م م ع: الإناء + الرشح + (التعميم). ع د: كل شيء لا بد أن يحتفظ بأثر من أصله.

ع م: أصل هذا المثل من اللغة الإسكندنافية، وانتقل إلى اللغة الفرنسية وهو يحيل فيها إلى حقيقة محلية تتمثل في تصبير السمك، وبالتالي التعرف على المواد من خلال رائحتها. ويحيل في اللغة العربية إلى حقيقة عامة غير خاصة تتمثل في التعرف على السوائل من خلال رشحها. وهذا المثل الإسكندنافي المنتقل إلى الفرنسية بسهولة قد يطرح مشكلة إذا انتقل إلى اللغة العربية في صورته هذه، وذلك لأن اللغة العربية لا تعرف شيئا كثيرا عن تصبير السمك عامة، وسمك الرنكة خاصة. والنتيجة أن أسماء الحيوانات والنباتات وغيرها يمكن أن تشكل صعوبات أثناء نقلها من لغة إلى أخرى. فالمثل العربي يمكن نقله في هذه الحالة لعموميته، ويصعب نقل المثل الفرنسي لخصوصيته.

Charroyer du charbon à New-Castel.⁽²⁾

« كناقل الفحم إلى نيو كاستل »

« كالذي يحمل تمرا إلى البصرة ».

ع ل: م م ف: النقل + الفحم + مدينة نيو كاستل. م م ع: الحمل + التمر = مدينة البصرة.
ع د: لا يصح للقادم أن يأتي بمادة تجارية بغية بيعها في المدينة التي اشتهرت بها.
ع م: أصل هذا المثل إنجليزي وهو غير معروف بصورته هذه في اللغة الفرنسية، وإنما أتينا به لنبين مرة أخرى أن أسماء الأماكن الجغرافية قد تطرح مشكلة في الأمثال، وذلك لجهل المتلقي في لغة الوصول بمكانة تلك المدينة وقيمتها الثقافية أو الاقتصادية وغيرها. إضافة إلى صعوبة نطقها أحيانا وبالتالي استعصاء تمريرها على ألسنة أفراد لغة الوصول. وفي العموم، إن المثلين يشتركان في التشبيه، والنقل (عربة / ؟)، ويختلفان في نوع المادة المنقولة (الفحم / التمر)، واسم المدينة (نيو كاستل / البصرة).

1- وفي أمثال عامية الجزائر: (كل عود ودخان = رائحته).

2- معناه باللغة العربية حرفيا: (كناقل الفحم بالعربات في مدينة نيو كاستل)، واللغة الفرنسية: (Charroyer du charbon à New-Cas-).

tel). ونيو كاستل مدينة إنجليزية مشهورة باستخراج الفحم.

A Rome faites comme les Romains

« إذا كنت في روما فتشبه بأهلها »

« إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم »⁽¹⁾.

« إذا دخلت قرية فاحلف بإلهها »⁽²⁾.

ع ل : م م ف : روما + تشبه + الرومان . م م ع : (1) الدخول + القرية + اليمين + الأهل .
(2) فعل الكينونة + القوم + الحلب + الإناء .

ع د : يضرب في الأمر بالموافقة . إذا كنت في قوم فكن مثلهم .

ع م : للتعبير عن الحقيقة السابقة يحيلنا المثل الفرنسي إلى مدينة روما والرومانيين . ويحيل المثل العربي الأول على الحلب في الإناء مهما كانت حالة ذلك الإناء . وأما المثل الثاني فيحيل على إله القرية مهما كان رأيك فيه .

يلاحظ أن المثل الواحد قد يقابله من الناحية الدلالية أكثر من مثل في لغة الوصول أو العكس . كما يلاحظ أن اسم المدينة في هذا المقام لا أهمية له ويمكن استبداله باسم أي مدينة أخرى . والمهم هو الانسياق مع الآخرين وعدم التميز عنهم .

Ceil pour œil, dent pour dent

« العين بالعين ، والسن بالسن » .

ع ل : م م ف : العين + السن . م م ع : العين = السن .

ع د : (شريعة الدَّحْل - Loi du talion) يجب أن يكون العقاب مماثلاً للجرم .

ع ل : قد تتقلص المسافة أحيانا بين اللغتين ذات الثقافتين المختلفتين لدرجة نجد فيها نفس المثل بنفس الصورة ونفس الكلمات أيضا . وهذا ما نلاحظه في الشاهد السابق ، والسبب في هذا هو المرجع الديني . وورد هذا المثل في سورة المائدة ، الآية 45 على النحو التالي : « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ »

Il faut rendre à César ce qui appartient à César et à Dieu ce qui appartient à Dieu

« ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله » .

تلعب الترجمة أحيانا دورا مهما في نقل بعض الأمثال ، وبلاستعمال والتواتر تشيع وتصبح من نسيج لغة الوصول . وتتميز الأمثال المترجمة بالتطابق التام بين مفردات لغة الانطلاق ومفردات لغة الوصول . وهذا ما نلاحظه في المثل السابق والأمثلة التالية أيضا .

Beaucoup de bruit pour rien

« ضوضاء كثيرة من أجل لا شيء »

1- وقال الشاعر : إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتُ مِنْهُمْ فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ حَبِيثٍ وَطَيْبٍ .

2- وفي أمثال عامية الجزائر : (دِيرُ كَيْمَا جَارُكَ ، وَلَا حَوْلَ بَابِ دَارِكَ) .

« أسمع جعجعة ولا أرى طحينا »⁽¹⁾.

ع ل : م م ف : ضوضاء + كثرة + لا شيء . م م ع : سماع + جعجعة + رؤية + طحين .
ع د : يضرب المثل في اللغة العربية لمن يعد ولا يفي ، ويضرب في اللغة الإنجليزية والفرنسية
للشيء التافه يأخذ أبعادا واسعة .

ع م : يسند هذا المثل في اللغة العربية إلى أبي العلاء المعري ، ويسند في اللغة الإنجليزية إلى عنوان
عمل من الأعمال الأدبية للكاتب الإنجليزي شكسبير . ومن هنا فإن الأمثال تقترب من بعضها دلاليا
بالرغم من بعد المسافات الجغرافية ، ويتم التعبير عنها بكيفيات مختلفة ولكنها لا تتطابق .

Les chiens aboient, la caravane passe

« القافلة تمر والكلاب تنبح » .

« لا يضر السحاب نباح الكلاب » .

ع ل : م م ف : الكلاب + النباح + القافلة + المرور . م م ع : القافلة + المرور + الكلاب + النباح .
ع د : من كان متأكدا من مسيرته فلا تشغله الجلبة وإن علا صداها .
ع م : أصل هذا المثل من اللغة العربية وانتقل إلى اللغة الفرنسية بسبب احتكاك الثقافتين
غير أن عناصر الثقافة العربية المتمثلة في قافلة الإبل بقيت واضحة في الممثل الفرنسي .
وما تهم الإشارة إليه في هذا المقام هو دور الحيوان في الأمثال والحكم . إن لكل ثقافة حيواناتها
المفضلة . ولكل حيوان صفات معينة . فالأسد في الثقافة العربية يتصف بالقوة والجبروت ، والثعلب
بالمراوغة والدهاء ، والذئب بالغدر والحيلة ، والضب بالحكمة والحذر ، والذبابة بالعناد والجسارة
والخطأ ، والفراشة بالحمق والخطأ ، وهكذا مع كل حيوان .

وموضوع الحيوان في الأمثال العربية والأجنبية يحتاج في حد ذاته إلى دراسة قائمة بذاتها . وإنما
أشرنا إليه نظرا لأهميته في ترجمة الأمثال . وما هي الطريقة التي يجب على المترجم اتباعها . هل
يتبع صفات الحيوان كما هي في أمثال لغة الانطلاق ؟ أو يكييفها بحسب صفات لغة الوصول ؟

الخلاصة :

تلعب الأمثال دورا أساسيا في الأعمال الأدبية ، وتطرح مشكلة عويصة أحيانا بالنسبة
للمترجم . وعلى الرغم من وجود عدد منها يتقاطع في العديد من اللغات كما رأينا إلا أن ما هو
مختلف يشكل العدد الأكبر في كل لغة . وهو الذي يحتاج من المترجم إلى جهد مضاعف لنقله
إلى لغة الوصول . وقد حاولنا في الأمثال التي تعرضنا إليها أن نشير بمنهجية إلى طرق معالجتها ،
وكيفية التغلب عليها . وإذا كانت الشواهد المحللة تعد قليلة بالنسبة لعدد الأمثال المتشابهة في
اللغتين العربية والفرنسية فإن الغرض من هذا البحث هو لفت الانتباه إليها ، والتفكير في وضع
معاجم مقارنة للأمثال في اللغة العربية على غرار اللغات الأخرى .

1- وفي أمثال عامية الجزائر : (أَلِي يَسْمَعُ يَفْزَعُ ، وَالْي يَطْلُ مَا يَلْقَاش // المندبة كبيرة والميت فاز)

الملحق :

L'amour est aveugle

« الحب أعمى »

« حبك الشيء يعمي ويصم » .

« ليس في الحب مشورة » .

« إن الهوى شريك أعمى » .

وعين الحب عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا

Après la pluie, le beau temps.

« بعد المطر يعتدل الجو »

« كل هم إلى فرج » .

L'argent est un bon serviteur et un mauvais maître.

« النقود خادم مطيع، وسيد ردى »

« من أهان ماله أكرم نفسه » .

Avec des « si », on mettrait Paris en bouteille.

« بالتمني نجعل باريس في قنينة »

« أتمنى في الثريا مجلسي والتمني رأس مال المفلس » .

Bonne renommée vaut mieux que ceinture dorée

« صيت ذائع خير من حزام من ذهب »

« لا تقل أصلي وفصلي أبدا إنما أصل الفتى ما قد حصل » .

Les bons comptes font les bons amis

« الحسابات الجيدة تصنع الأصدقاء الجيدين »

« تعاشرُوا كالإخوان ، وتعاملُوا كالأجانب »⁽¹⁾ .

Chat échaudé craint l'eau froide

« القط الذي احترق بالماء الحار يخشى الماء البارد »

« مَنْ نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ حَذَرَ الرَّسَنِ الْأَبْلَقِ »⁽²⁾ .

Comme on fait son lit, on se couche.

« كما تجهز فراشك تنام عليه »

« دُمْتُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجِعًا » .

1- (عاملني كي خوك، وحاسبني كي عدوك) .

2- (اللي لدغو لحنّس يخاف من الطارفة / / عودتي ماتصك، وانا مائمنها) .

Ce qui guérit l'un tue l'autre

« ما أبرأ الأول قتل الآخر »
« مصائب قوم عند قوم فوائد » .

Charité bien Ordonnée commence par soi-même

« طلب البرّ يبدأ بالفرد نفسه »
« الأقربون أولى بالمعروف »⁽¹⁾ .

C'est en forgeant qu'on devient forgeron

« بالحدادة نصبح حدّادين »
« العلم بالعمل » .

Les cordonniers sont les plus mal chaussés

« الإسكافيون أسوء الخلق أنعالا »
« ابن الإسكافي حاف ، وبيت السقاء بلا ماء »⁽²⁾ .

Dit-moi qui tu fréquentes, je te dirai qui tu es

« قل لي من تعاشر أقول لك من أنت » .
« الطيور على أمثالها تقع »⁽³⁾ .

Entre deux maux, il faut choisir le moindre

« من بين ضررين ، اختر أدناهما »
« إن في الشرّ خيارا » .
« بعض الشرّ أهون من بعض » .

Expérience passe science

« الخبرة تفوق العلم »
« اسأل خبيراً ولا تسأل حكيماً »⁽⁴⁾ .

Entre l'arbre et l'écorce il ne faut pas mettre le doigt.

« لا يجب وضع الأصبع بين الشجرة ولحاءها »
« لا مدخل بين العصا ولحاءها » .

La fin justifie les moyens

« الغاية تبرر الوسائل »
« الغاية تبرر الوسيلة »

1- (الْمُؤْمِنُ يَبْدَأُ بِرُوحِهِ) .

2- (جَزَارٌ وَعُشَاهُ لَفَتْ / / طَبَّاحٌ وَشَاتِي الْمَرْقَةِ) .

3- فَرْدَةٌ وَلَقَاتٌ خُتَّتْهَا)

4- (سَأَلَ مَجْرِبٌ وَلَا تُسَالُ طَبِيبٌ) .

L'habitude est une seconde nature

« العادة خَلْقَةٌ ثَانِيَةٌ »

« الطبع يغلب التطبع » .

Il n'y a pas de fumée sans feu

« لا دخان بدون نار » .

Il veut le beurre et l'argent du beurre

« يريد الزبدة ونقود الزبدة »

« يريد الجمّل وما حمل »⁽¹⁾ .

Il faut tourner sept fois sa langue dans sa bouche avant de parler

La parole est d'argent, le silence est d'or.

« يجب تقليب اللسان سبع مرات في الفم قبل الكلام »

« إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب »⁽²⁾ .

Jeter de l'huile sur le feu

« صبّ الزيت على النار »

زاد الطين بلة .

Les murs ont des oreilles

« إنّ للحيطان آذاناً » .

Morte la bête, mort le venin

« اللي تقتلو ما يجيك فزع »

N'éveillez pas le chat qui dort

« لا توقظ الهر النائم »

« الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها » .

La nuit tous les chats sont gris

« جميع القطط تصبح رمادية ليلاً »

« الليل يوارى حضناً »⁽³⁾ .

« اختلط الحابل بالنابل »⁽⁴⁾ .

1- (عَطِيتُو الذراع طمع في الكراع // الطَّمَاعُ يَبَاتُ سَارِي) .

2- الفم المزوموم ما تدخلو ذبانه // احفظ الميم تحفظك {ما شفت / ما عرفت} .

3- حضن: اسم جبل معروف .

4- (تخلطت معزى وعثروس // تخلطت وتجلطت // ما تفرز كعو من بعو) .

Nécessité est mère de l'invention

« الحاجة أم الاختراع »⁽¹⁾.

Nul n'est prophète en son pays

« لا نبي في وطنه »

« لا نبي في قومه ».

Nécessité fait loi.

« الضرورة تفرض القانون »

On reconnaît l'arbre à ses fruits

« تعرف الشجرة من ثمارها »

« الجواب يعرف من عنوانه ».

Pain dérobé réveille l'appétit

« الخبز المختلس يوقظ الشهية »

« كل ممنوع مرغوب ».

« وكل ممنوع متبوع ».

« المرء تواق إلى ما لم ينل ».

رأيت النفس تكره ما لديها وتطلب كل ممتنع عليها.

La plus belle fille du monde ne peut donner que ce qu'elle a.

« أجمل فتاة في العالم لا يمكن أن تعطي أكثر مما عندها »

« فاقده الشيء لا يعطيه ».

Qui sème le vent, récolte la tempête.

« من يزرع الريح، يحصد العاصفة ».

« كما تزرع تحصد »⁽²⁾.

Quand le chat est absent, les souris dansent

(عندما يغيب القط ترقص الفئران)

« غب يا قط، العب يا فأر »⁽³⁾.

Quand les poules auront des dents

« عندما تصير للدجاج أسنان »

« حتى يشيب الغراب »⁽⁴⁾.

1- (الشرّ يعلم السقطة، والعري يعلم الخياطة).

2- اللّي يزرع الريح، يحصد غبارو).

3- (كي يغيب القط يَشْطُطُحو الفيران).

4- (كي ينور الملح / / كُونْ تعض وذئك).

Qui va à la chasse perd sa place

« من ذهب إلى الصيد فقد مقعده »
« من غاب خاب » .

Qui ne risque rien n'a rien.

« من لم يخاطر بأي شيء لم ينل أي شيء »
« من راقب الناس مات غمًا وفاز باللذة الجسور » .
« الضرورات تبيح المحظورات » .

Qui a bu boira.

« من شرب مرة شرب مرات »
« من شرب على شيء شاب عليه »⁽¹⁾ .

Qui ne dit rien consent.

« من لا يقول شيئًا فهو راض »
« السكوت علامة الرضى » .

Qui se ressemblent s'assemblent

« ما تشابه إلتم »
« إن الطيور على أشكالها تقع » .

Ras le bol

« امتلأ القدح »
« طفح الكيل » .
« بلغ السيل الزبى » .
« إنها القشة التي قصمت ظهر البعير » .

Renvoyer à la semaine de quatre Jeudis

« مؤجلة للأسبوع ذي الأربعة أخمسة »
« حتى يرجع الدرُّ في الصُّرْع » .

Si jeunesse savait, si vieillesse pouvait.

« ليت الشباب يعلم، لو الشيخوخة استطاعت »
« ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب » .

Un tiens vaut mieux que deux tu l'auras

« خذ واحداً أثنى كثيراً من ستأخذ اثنين غداً »
« عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة » .
« بيضة اليوم خير من دجاجة الغد »⁽²⁾ .

1- (اللّي ذاق البنة ما يتهنّى) .

2- (الحبيبي اليوم، واقتلني غدوة) .

Tous les chemins mènent à Rome.

« كل الطرق تؤدي إلى روما » .

Trop de cuisiniers gâtent la sauce

« كثرة الطباخين تفسد المرق »

« مِنْ كَثَرَةِ الْمَلَّاحِينَ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ » .

Tout est bien qui finit bien

« كل ما هو جيد ينتهي نهاية جيدة »

« الأمور بخواتمها » .

Tant va la cruche à l'eau qu'à la fin elle se casse.

« مادامت الجرة تذهب إلى السبالة سوف تنتهي إلى الكسر »

« ليس في كل مرة تسلم الجرة » .

Tel père, tel fils.

« هذا الأب، وهذا الابن »

« هذا الشبل من ذاك الأسد »⁽¹⁾ .

« من شابه أباه فما ظلم » .

Le temps c'est de l'argent.

« الوقت من نقود »

« الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك » .

1- (قالو: منين هذا المَطِيرُ، قالو من ذيك الشجيرة) .